التّخطيط اللّغوي المنتهج لترقية الدراسات اللّغوية في الجزائر

Linguistic planning used to promote linguistic studies in Algeria.

بختية بشارف[1*]، إشراف: أ.د عبد الوهاب منصوري[2]

[1] كلية الآداب والفنون واللغات، جامعة جيلالي اليابس (الجزائر).

مخبر تجديد البحث في تعليمة اللّغة العربيّة في المنظومة التّربوية الجزائريّة.

becharefbakhtia26@gmail.com

[2] كلية الآداب والفنون واللغات، جامعة جيلالي اليابس (الجزائر).

Mansouriabdelouahab@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/13 تاريخ القبول: 2021/05/31 تاريخ النشر: 05/ 06/ 2021

ملخص:

يتّسم الوضع اللّغوي في الجزائر بالتّعقيد لأن التّكوين اللّغوي فيه يقوم على التّعدديّة الّتي نتجت بسبب الظروف التّاريخيّة أو مجموعة من السياسات الّتي تبنتها الفرانكوفونيّة الجزائريّة. تهدف هذه الدّراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة التخطيط اللّغوي الذي تتبعه الجزائر في تطوير الدّراسات اللّغويّة خاصة أنه مِثل أي مخطط اقتصادي أو سياسي، يحتاج لتحديد الأهداف والمهام ورصد الأموال لتحقيقه وتنفيذه اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي والاستنتاج، بإلقاء الضوء على ضرورة صياغة سياسات واستراتيجيات لتطوير الدّراسات اللّغويّة في الجزائر باعتبارها وعاء ضامنا للهويّة الوطنيّة.

كلمات مفتاحية: التّخطيط اللّغوي.، الدّراسات اللّغويّة.، الجزائر.

Abstract:

The linguistic situation in Algeria seems complicated since the linguistic training is based on the multiplicity that is the outcome of the historical circumstances or the Francophone policies in Algeria. This study aims at shedding light on the nature of the linguistic planning in Algeria that aims at developing the linguistic studies especially that it must have specified objectives and roles just like any political or economic plan, to reach its objectives. and allocated money,

The study relies on the descriptive-analytical method and inference through shedding light on the importance of shaping policies and strategies in order to develop the linguistic studies in Algeria since they include the national identity.

Keywords: Linguistic planning; Linguisticstudies; Algeria.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لا يرتقي أيّ عمل فكريّ إلى مستوى العلميّة إلا إذا عدنا إلى أصله المعرفيّ والقاموس الإصطلاحيّ، وبالعودة لمصطلح التّخطيط اللّغويّ يتضح جليًا أنه مجموعة من الخيارات الواعية القائمة بيّن اللّغة والواقع الاجتماعيّ، بهدف إجراء تغييرات محددة في الحياة اللّغويّة بناء على قرارات سياسيّة.

تلعب الدول والحكومات دورا هاما في ضبط المستوى القانونيّ التّأسيسيّ للتخطيط، وصياغة النّظام اللّغويّ في المجتمع، إذ تظهر التّهيئة اللّغويّة للدولة مستوى تطور اللّغة، التي تظهر بدورها تطور أو تأخره بقدر عناية أفراد ذلك المجتمع بلغتهم وسهرهم على تحسين مستواها، بقدر ما تخدمهم وتعبّر عن علومهم وثقافتهم، غير أن ذلك لا يكون القيام به إلا بواسطة تبني سياسة لغويّة معينة وتجسيدها عن طريق تخطيط لغويّ يسمح لها بالظّهور على أرض الواقع.

من أجل تغيير الواقع اللغويّ في المجتمع، يتطلب ذلك عمليّة تخطيطيّة بطريقة علميّة موضوعيّة ووسائل علميّة، حيث جاءت هذه الدّراسة لتجيب عن الإشكال التّالي: ما هي أهمّ المخططات المعتمدة في الجزائر؟ وما أثرها على الدّراسات اللغويّة الجزائريّة؟ هل هذه المخططات ناجعة، وحققت أهدافها؟ بل هل قامت على أرضيّة (خلفيّة) التّعدديّة اللغويّة الموجودة في الجزائر؟ أي هل الخلل يكمن في القوانين والتشريعات أم في آليات التّطبيق والتنفيذ؟

2. التّخطيط اللغويّ:

أ. لغة:

التّخطيط ورد في لسان العرب: خطط، الخط: "الطريقة المستطيلة في الشيء، ويقال: خط القلم أي: كتب. وخط الشيئ يخطه خطا: كتبه بقلم أو غيره. والتّخطيط: التّسطير، التهذيب".[1]

ورد في معجم مختار الصحاح: "خطّ بالقلم: كتب... ومخطّط فيه خطوط، والخطة بالكسر، الأرض التي يخطّها الرجل لنفسه وهو أن يعلّم عليها علامة بالخطّ ليعلم أنه اختارها ليبنيها دارا"[2].

وجاء في المعجم الوسيط: " خطّ الوجه صار فيه خطوط... يقال فلان يخطّ في الأرض: إذا كان يفكر في أمره ويدبّره، وخطّ الكتاب سطره وكتبه.

والتّخطيط: فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخطّ تدلّ دلالة تامة على ما يقصد بالصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع."[3].

أما في قاموس الكشّاف ورد: خطط المكان: قسمه وهيأه للعمارة. خطط الأرض والبلاد: جعل لها خطوطا وحدودا. واختط الشيء: خطه.

و التّخطيط: هو وضع خطّة مدروسة للنواحي الاقتصاديّة والتعليميّة والإنتاجيّة وغيرها للدولة[4].

ب . اصطلاحا:

يعدّ التّخطيط اللغويّ فرع من فروع اللّغة التي تهتم بعلاقتها والمجتمع، كما عرّفه هاوجن في مقالته الموسومة بـ:" تخطيط اللّغة المعياريّة في النرويج الحديث"، عام 1959م، بأنه "عمليّة تحضير الكتابة وتقنينها وتعقيد اللّغة وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب والأفراد في المجتمع غير متجانس لغويا"[5]، وكما قال الدكتور علي القاسمي: "يمثّل التّخطيط اللّغويّ الجهود المتكاملة التي يقوم بها الأفراد، والجماعات والمؤسسات، للتأثير في الاستعمال اللغويّ والتّطور اللغويّ".[6]

هذا يدل على أن ـ التخطيط اللغويّ ـ نتيجة للجهود المشتركة لعلماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد وغيرها من العلوم لأنه يعدّ علم مشترك بينها لذا يجب التّعاون لإنجاح هذا المخطط، وهذا ما يسمى بالتهيئة اللغويّة.

كثيرا ما نجد حواجز أمام التّفريق بيّن التّخطيط والسياسة اللّغويين، وهذا ما جعل "كالفي" يسعى للتفرقة بين المفاهيم قائلا: "لمصطلح السياسة اللّغويّة، ولمصطلح التّخطيط الذي أستخدم كل منهما حتى الآن بطريقة مبهمة، وقد نجد الواحد منهما مستخدما مكان الآخر وكأنهما مترادفان".[7] فالسياسة اللّغويّة وضعت قرارات ويتم تنفيذها عن طريق التّخطيط اللغويّ كما يقول كالفي: "نحن نعتبر أن السياسة اللّغويّة هي مجمل خيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بيّن اللغة والحياة لغويّة، وعن وضع هذه الوسائل موضع التّنفيذ".[8] انطلاقا من ذلك يتّضح جليا أن التّخطيط اللّغويّ هو جانب تطبيقيّ أو عمليّ بحيث يتم تقديم الفرضيات للمسؤولين التّنفيذيّين، حتى يتمكنوا من اختيار فرضيات تتوافق مع الوضعيّة السياسيّة والاجتماعيّة لتنفيذ هذا المطالب اللغويّة فالعلاقة بينهما هي عَلاقة تلازمية تكاملية.[9]

فالتخطيط اللغويّ هو تنفيذ قرار سياسي لُغَوي على أرض الواقع لأنه يتطلب وجود سياسة لغويّة وفي نفس الوقت يُكملها بتنفيذ ما جاء فيها.

3 . مراحل تنفيذ التّخطيط اللّغويّ في الجزائر:

بعد حصول الجزائر على الاستقلال وجدت نفسها في واقع لغويّ متدهور، إن لم يكن أحيانا أجنبيا بالكامل، فعملت على تغييره واستعاد الهويّة الوطنيّة واللّغة العربيّة التي دمرها الاحتلال الفرنسي، تعريب المدارس الابتدائيّة لأنها نواة المجتمع[10]، تشكيل لجنة إصلاح التّعليم انطلاقا من تطوير خُطَّة تعليميّة التي مرّت بها هذه الأخيرة بعدّة مراحل أساسيّة هي:

المرحلة الأولى (1962م . 1991م):

قررت وزارة التّربية والتعليم تطبيق اللّغة العربيّة في جميع المدارس الابتدائيّة كما بدأت في اتخاذ بعض الإجراءات الفوريّة من شأنها أن تؤثر على رؤية النظام التعليميّ المتمثّل في[11]:

- وضع برامج تربويّة لتدريس اللّغة العربيّة والدين الإسلامي.
- التّركيز على دروس التّاريخ وتصحيح المنهج لتعليمه.
- تكثيف الجهود لتوفير إطارات التعليم.
- تطوير المجال التربويّ الذي به يتطور المجتمع.

المرحلة الثّانية: (1991م . 2003م)

تمّ في هذه المرحلة تنفيذ التّعريب المكثف، وإدخال بعض التّعديلات في المناهج الدّراسية، وأهم تعديل في هذه الحِقْبَة تمثل في إدراج اللّغة الانجليزية في المرحلة الثّانية من التّعليم المتوسط . الأساسي سابقا[12]. كما سعت إلى تحقيق الأهداف بإجراء تغيير أساليب التّدريس.

المرحلة الثالثة: (من 2003 . 2021)

تعمل المنظومة التّربويّة في الجزائر على تغيير كلّما يتعلق بالمناهج الدراسيّة من أجل تطوير استخدام اللّغة العربيّة، تغيير المناهج وكذا الطريقة لتحقيق الهدف.

يظل قطاع التّعليم أهم مجال للتخطيط لأنه يُعدّ حقلا خصب له. ونحن إلى ذلك ندرك أهمية التّخطيط التّربوي لأنه يهتم بالطاقة البشريّة باعتبارها المحرك الأساسي للأمة، ويعتمد ذلك على الخطة السياسية العامة للبلاد. حيث قامت الوزارة باستحداث منهاج جديد يهدف إلى ضمان نجاح العمليّة التّعلميّة ورفع مستوى التّعليم، " فالمنهاج مخطط عمل بيداغوجي أكثر شمولا من البرنامج التعليمي، إنه يتضمن بشكل عام، إلى جانب البرامج في مختلف المواد الدراسية تحديدا لغايات التربية، وتخصيصا للنشاطات التعليمية، ثم تعليمات دقيقة حول الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم أو التعلم، إنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من البرنامج أو المقرر"[13].

4 . مظاهر التّخطيط اللغويّ في الجزائر.

1.4 التّعريب:

التّعريب كلمة لها معاني كثيرة حيث اختلف مفهومها باختلاف النّاس والزمان وكذا المكان، كاختلاف معناها عند اللّغويين القدامى عند المحدثين، وعند المشارقة يختلف معناها عند المغاربة، كما اختلف عند الأولين فيما بينهم لكننا لن نناقشها في هذه الدّراسة لأن ما يهمنا هو كيف تعاملت الجزائر معه وهل استطاع خدمت الدّراسة اللغويّة فيها؟

لم تتمكن السّياسة اللّغويّة للدولة من تنفيذ عملية التّعريب، والأمر الآخر الذي يجب التّأكد منه هو أن الجزائريين غالبا ما يلجؤون إلى عدّة لغات لخلق أنماط لغويّة مختلطة بين الفرنسيّة والفصحى والعاميّة، من أجل تحقيق أهداف متعلقة بالمحتوى التّعليميّ، فكل هذه نتيجة لتأثير الازدواجيّة

اللغويّة والثنائيّة على لغاتهم، فهنا نسعى لإعادة إحياء رصيد لغويّ مكثف. فلا يحدث ذلك إلا بحركة تعريبيّة واسعة غايتها تحقيق للأمة نهضتها، بإنزال اللّغة العربيّة منزلة الأجنبيّة في التّعليم والاقتصاد، بل تجاوز التّعريب التّغيير إلى تعريب التّفكير،[14] واضعا في اعتباره مميزات المجتمع الجزائريّ وحمايته من التّبعيّة الفكريّة والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة للغرب، لا الانطواء والانعزال بل الانفتاح على الثقافات الآخرين من حيث التّعليم وتبادل لانتقاء ما ينفعها ويناسبها.

1.1.4 ما هي دوافع فشل التّعريب في الجزائر؟ هناك عدة أسباب نذكر منها:

1. عدم وجود إطار قانونيّ مناسب مرتبط بالتّنفيذ الفعّال. قد نص دستور 1963م في المادة 05: اللّغة العربيّة هي اللّغة القومية والرسميّة للدولة. وامتثالا لقانون 91-5 الذي ينص على تعميم استعمال اللّغة العربيّة.[15] فكلنا نعلم أن قانون التّعريب جمد لعدة مرات، بحجة أنه لم يكن أولوية وطنيّة، حتى قدوم الرئيس يمين زروال الذي أعاد سنّه سنة 1998م، لكنه غير مُطبق لحد الآن.

2. عدم وجود تخطيط لغويّ متماسك يحاول ضبط وتوجيه التناقص بين اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، ضمن أنظمة الدولة وهياكلها. لأن هناك تناقضات تصعب عملية التعريب وهي:

- التناقض بين اللّغة العربيّة والفرنسيّة داخل جهاز الدولة وهياكلها الاقتصاديّة والاجتماعيّة.
- التناقض بين اللّغة العربيّة والمنطوق اليومي ممثلا في اللّهجات المحلية العربيّة والبربريّة.
- التناقض بين اللّغة المدروسة في المدارس وبين الاستعمالات اللّغوية اليومية السائدة.[16]

3. عدم توفير الموارد والمعدات بيداغوجيّة لازمة. فمن الضروري الالتفات إلى المجامع والمراكز ودعمها وتشجيعها ماديا ومعنويا، وحفظها من الضياع والتأثر والسعي لتطويرها من أجل مواكبة التطور التكنولوجي.

4. عدم وجود خُطَّة شاملة للنهوض بالتعليم وترقيته، فهذه نتيجة لعدم وجود مؤسسات فعّالة في مجال تعليم اللّغة العربيّة وتطويرها. حيث اعتمدت الدعاية الأيديولوجية دون تكليف نفسها البحث عن طرق إنشاء مدارس ومعاهد وجامعات قادرة على إعداد أجيال.

5. تقاعس البحث العلميّ، وذلك بفضل قلّة ما توفره الحكومة من موازنة للبحث.[17] على سبيل المثال نجد بريطانيا تضع كل امكانياتها الثقيلة في خدمة الانجليزية، وخاصة الإمكانيات التكنولوجية الجبارة، حيث هناك أكثر من 150 مؤسسة تخطيط لغوي منوطا بها تطوير اللّغة الإنجليزيّة، تملك 250 محطة إذاعية حول العالم، كما يوجه نحو من 100 صحيفة و400 مجلة، وتطبع ملايين النشرات المختلفة"[18]. كلّه من أجل جعل اللغة الإنجليزية لغة عالمية واقتصادية.

2.4 ترسيم اللّغة الامازيغية:

أقر البرلمان بضرورة دسترت اللّغة الأمازيغيّة، وجعلها اللّغة الوطنيّة والرسميّة للبلاد، إلى جانب اللّغة العربيّة بتاريخ 28 نوفمبر 1996م. وهذا ما أيده الدكتور صالح بلعيد حين قال: "وبجانب العربيّة وقع الإقرار بوطننة الأمازيغيّة، وهي مكوّن اجتماعيّ لا يمكن نكرانه، وقد دخلت هذه اللّغة في المنظومة التّعليميّة باعتبارها لغة التّراث ولغة الأجداد، وكان علينا المحافظة عليها بمنحها فرص التّرقية عبر التّدريس والإعلام وكتابة تراثها الشفاهيّ الذي يندثر باستمرار..."[19]

2.2.4 المعيقات التي واجهت اللّغة الأمازيغيّة بعد ترسيمها:

1. تُعدّ الأمازيغيّة لهجة شفويّة غير مكتوبة.

2. الأمازيغيّة لها عدة لهجات في القطر الجزائريّ الواسع، من أهمها: القبائليّة، والشاويّة والتّارقيّة، فهنا يطرح السؤال التّالي: أي من هذه اللّهجات يتم تبنيها لتصبح لغة أمازيغيّة وطنيّة؟

3. مشكلة الكتابة: قلنا سابقا أن اللّغة الأمازيغيّة بلهجاتها الشفويّة يجب أن تثبّت بالكتابة وهنا يترتب عدة آراء وهي:

الرأي الأول: طلب رسم حروفها باللّغة العربيّة لأنها أقرب لمخارجها.

الرأي الثاني: يدعو لضرورة الاعتماد على الحروف الفرنسيّة، لأن الخط العربيّ في نظرهم مقدمة لثقافة متخلفة.

الرأي الثالث: يطلب أن تكتب اللّغة الأمازيغيّة بالحروف "التّفيناغ" ويؤيّد هذا الرأي صالح بلعيد الذي قال: "يجب إحيائها من خلال إعطائها شَكّل ولون خاص بها، لأنها لغة تحدد هويتنا وشخصيتنا كما تحدد انتماءنا، فالأمازيغيّة كلغة تواصل وظيفي تتوفر على خصائص اللّغات الحيّة".[20]

4. يتطلب ترسيم اللّغة الأمازيغيّة كلغة وطنيّة أن يكون كل مواطن في هذه الدّولة أن يتقن جميع لهجاتها حتى تتم عمليّة التّواصل بنجاح.

3.4 إنشاء مجامع ومراكز لتطوير الدّراسات اللغويّة في الجزائر:

المجمع هو مؤسسة علمية لغوية تضم مجموعة من العلماء في تخصصات عدة هدفهم تطوير اللغة العربية، يكون تركيزهم على اللغة العربية بشكل خاص إلى جانب التطور التكنولوجي، كما عرفه صالح بلعيد حين قال:" المجامع هي مؤسسات لغوية علمية تقوم على خدمة قضايا اللغة. وبها جماعة من العلماء في مختلف التخصصات يجتمعون للنظر في ترقية اللغة والعلوم والآداب ومختلف الفنون. ويركزون اهتماماتهم وأبحاثهم في الجانب اللغوي والعلمي وما يجب أن تكون عليه اللغة بناء على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات العالمية الحديثة مسايرة لقضايا العصر"[21].

1.3.4 المجمع الجزائريّ للغة العربيّة:

تأسس هذا المجمع العربيّ الجزائريّ بتاريخ 1986/8/19م الموافق لـ 13 ذي الحِجَّة 1406هـ بموجب قانون رقم 10/68، حيث تتمتع هذه الهيئة بطابع علميّ وثقافيّ وطابع ماديّ تحت رعاية رئيس

الجمهوريّة، مقرها الجزائر. كما جاء في الجريدة الرسميّة الجزائريّة، "إنّ الهدف من إنشاء المجمع الجزائريّ للغة العربيّة وتحديد مهامه والقواعد العامة لتنظيمه وتسييره وتمويله، وهو هيئة وطنيّة ذات طابع علميّ وثقافيّ تتمتع بالشخصية المعنويّة والاستقلال المالي، ويوضع تحت وصاية رئيس الجمهوريّة، ويكون مقره في مدينة الجزائر"[22].

أهدافه هي:

- إنشاء معجمات لغويّة.
- خدمة اللّغة العربيّة والبحث في قضاياها والعناية بها.
- وضع المصطلحات العلميّة واللّغويّة جديدة بترجمة وتعريب المصطلحات.
- تحقيق التّراث العربي، والبحث في المخطوطات.
- العمل على توحيد المصطلحات العلميّة والتّقنيّة والحضاريّة العربيّة ونشرها.
- تنظيم مؤتمرات والندوات العلميّة.
- يهتم بإصدار مجموعة من المجلات يُنشر فيها إنتاج المجمع من المصطلحات والدّراسات والبحوث حيث صدر العدد الخامس عشر في 20 جوان، وتجدر الإشارة إلى أن جهود الأكاديميّة أسفرت عن مشروع علميّ وثقافيّ كبير، وهو مشروع الذّخيرة اللّغويّة[23]، وقد تمّ قَبُول المشروع وتبنيه من قبل الجامعات العربيّة وأنشئت له مؤسسة أطلق عليها اسم" الهيئة العليا للذخيرة العربيّة" وأنشء مقرّها في الجزائر بموجب قرار رقم: 6974: دع (130) ج 2008/8/2م.

4.3.2 المجلس الأعلى للغة:

تأسس عام 1998م، فهو مؤسسة حكوميّة تعمل تحت رعاية رئاسة الجمهوريّة بهدف النّهوض باللّغة العربيّة، حيث أقامت بالعديد من المؤتمرات والندوات والأنشطة المتنوعة، وجعلها تستوعب العلوم والمعارف التكنولوجيّة.[24] كما يعمل المجلس منذ تأسيسه على تعميم اللّغة العربيّة والتّرويج لها بهدف ترقيتها.

4.3.3 مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة:

تأسس المركز في 14 ديسمبر سنة 1991م، وذلك بموجب القرار الوزاريّ رقم 91/ 477. "خلفا لمعهد العلوم اللّسانيّة والصوتيّة، ولوحدة البحث في علوم اللسان والتّبليغ اللغويّ"[25]، وأصبح مؤسسة عموميّة ذات طابع علميّ وتكنولوجيّ في 31 ديسمبر 2003م، حيث وكلت له وظائف عدّة تمس موضوع بحث واحد وهو اللّغة البشريّة، خاصة فيما يتعلق بأدوات وتقنيات الدّراسات العلميّة والتّقنية للغات، واللّغة العربيّة بشكل خاص، هذا المركز الوحيد من نوعه في الجزائر وبقيّة الدول العربيّة، وكذلك على الصعيد الدوليّ فيما يتعلق باللّغة العربيّة وتطويرها.

وقد اتضح ذلك بنشر مقالات طويلة في صميم المجلة التي كانت ولا تزال تصدرها مجلة "اللّسانيات"، صدرت أول مجلد لها سنة 1971م، وآخر مجلد 22 كان سنة 2020م، ومجموع من الكرّاسات وقد صدرت أول مرة سنة 2006م، وآخر عدد كان سنة 2007م[26]، كما له عدة مهام تمثّلت في إجراء البحوث النظريّة والتطبيقيّة، والتّعاون مع مؤسسات وهيئات معنية، بهدف تطوير اللّغة العربيّة على المستوى التعليميّ والتكنولوجيّ. كما ركز في أعماله على "النظريّة الخليليّة الحديثة" محاولا تطويرها وتعميقها ومقارنتها بالنظريات الأخرى. إشراف على إنجاز مشروع الدَّوليّ المسمى بـ "الذّخيرة العربيّة" التي تعدّ بنك آلي من النصوص القديمة والحديث[27]، قُدّم هذا المشروع في مؤتمر التّعريب الذي عقد في عمان عام 1986م. ثم تبنته الجزائر في ديسمبر 1988م بعد عرضه على المجلس التّنفيذي للمنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم وموافقة أعضائه في حدود قدرة المنظمة.

5. التّخطيط اللّغوي من خلال جهود المجامع والمراكز الجزائريّة:

تلعب اللغة العربيّة دورا كبيرا في المجتمع الجزائري، إذ تعدّ أهم رمز من رموز الهويّة، ومدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعارف، وهي مرآة تظهر واقع هذا المجتمع؛ لأنها ناطقة باسمهم، ولهذا أولتها الدولة الجزائريّة أهمية كبيرة، لأن تطور لغة مجتمع دلالة على تطوره والعكس صحيح، ولا يتم ذلك إلا بالسهر على تحسين مستواها، وتبني سياسة لغويّة وتجسيدها عن طريق تخطيط لُغوي يمكنها من الظهور على أرض الواقع.

منذ الاستقلال واجهت الجزائر العديد من المشاكل من حيث التنظيم الثقافي والاجتماعي، فقامت الدولة ببناء آلاف المؤسسات التعليمية والتربوية، وتكوين مراكز بحث وهيئات مكملة، على الرغم من كل هذا فإن التخطيط اللغوي المطبق غي الجزائر لم يخرج عن إطار التخطيط التربوي، الّتي عملت جاهدة على إبراز بواسطته مستقبل اللّغة الرسمية واللّغة الوطنية واللّغات الأجنبية.

ومع ظهور المجامع والمراكز اللّغوية وضرورة التّخطيط اللغويّ في الجزائر، فإن سياسة التّعريب لم تتطور إلى المستوى المطلوب، ويفسر ذلك غياب التّنسيق والسياسة اللغويّة بين الأطراف المعنية والتّخطيط لها، "فمركز البحث العلمي والتّقني لترقيّة اللّغة العربيّة" على سبيل المثال لا الحصر، يسهر على دراسة العوامل الثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والتّربوية التي تتداخل مع المسألة اللّغوية في المجتمع الجزائريّ، الذي يقتضي الدقة بالتّنفيذ والتّحقق المتواصل من النتائج والتّيقن والثبت من ملائمة الخطط للأهداف المطروحة .كما تقتضي مراجعة الخطط والتّعديل فيها عند الاقتضاء .فهذا يلعب دورا أساسي في إنجاح التّخطيط.[28]

ويمكن أن نلخص أهم الأبعاد التي تحقق للتخطيط اللّغوي النجاح والتّطور فيما يلي:

1. تقصي الحقائق: يعدّ أهم خطوة في التخطيط؛ لاعتماده على المعلومات الصحيحة ذات مصدر موثوق، وهو إلى ذلك يقوم على أمرين أساسين: "أن يحقق التخطيط طموحات المجتمع اللغوية، ويحقق له التقدم ويعود إيجابا على التنمية بوجه عام"[29].

2. التّخطيط: تعتمد على تحديد الأهداف والوسائل، وهذا ما انتهج في مخطط التّعريب، معتمدين على عدة وسائل منها: عقد مؤتمرات، وإصدار مجلات موضوعها التّعريب.

3. التّنفيذ: قلنا سابقا إن التخطيط يقوم مجموعة من القرارات المتخذة، والواجب تنفيذها، مع ضرورة توفير شرطان أساسيان هما: " القناعة بضرورة هذا التخطيط، ووجود الدوافع الكافيّة"[30].

4. المتابعة والتّقييم: تنفيذ نظام فعال لتحفيز وتشجيع وإزالة العوائق التي تحول دون المتابعة والمراجعة.

5. المراجعة الإستراتيجية. يجب أن تكون أي خطة مرنة ومتسقة بشكل معقول مع التغيير اللغوي، وملاحظتها بكل مستمر حسب متغيرات الزمن والمكان، وسب التطور التكنولوجي.

بالإضافة إلى وجوب توفير خيرة العلماء الذين يعملون بروح العلم لا روح التحيز إلى كل من أشكال الفرقة، وجب أن تكون الانطلاقة بشكل متوازي مع جميع المجالات الاجتماعية منها والتعليمية والإدارية والرسمية، فلا يمكن أن تحقق تقدما ملموسا بغياب أحد هذه المجلات. [31]

وهذا ما تعمل عليه المجامع والمراكز اللّغويين بتوفير أفضل الخبراء الذين يسهرون على ترقية وتطوير اللّغة العربيّة، والمساهمة في التّبادل العلمي والتّعاون بين جامعات وطنية وأجنبية، بغرض توفير فرص للتكوين والمشاركة في الملتقيات الدولية.

6. خاتمة:

يُقال إن حياة المجتمع تعتمد على حياة لغته، واستقرارها يعني تقدّمه، فمن هنا تأتي أهميّة التّخطيط اللّغويّ ودوره في الحفاظ على اللّغة العربيّة في الجزائر، لذا فإن نجاح الأخيرة يعتمد على ما يقدّمه المجتمع للغته، فهي وعاء حضاريّ لثقافة المجتمع، لذا يجب التّخطيط والتسييس للحفاظ عليها وترقيتها.

في عصرنا الحالي تواجه الدّراسات اللّغويّة العديد من التّحديات بسبب العوامل التّاريخيّة والسياسيّة والإيديولوجية، فالوضع اللّغويّ في الدول العربيّة، يعرف توترا بسبب الازدواجيّة اللغويّة والتّعدد اللغويّ، فالدول العربيّة بحاجة إلى سياسة لغويّة موحدة للنهوض باللّغة العربيّة، ومن خلال ما ذكر آنفا نلخص قولا إلى:

1. واقع التّخطيط اللغويّ في الجزائر يتمثل في تقاعس في تطبيق قراراته. على سبيل المثال عدم تفعيل قانون 91- 5 المتضمن تعميم استعمال اللّغة العربيّة إلى يومنا هذا خاصة بعض المؤسسات الجزائريّة

في مجال الاقتصادي والمالي والتكنولوجي مزالة تستعمل اللّغة الأجنبيّة وخاصة الفرنسيّة، في جميع محرراتها ومراسلاتها متجاهلة هذا القانون.

2. العَلاقة بيّن التّخطيط اللّغويّ والسياسة اللغويّة عَلاقة تكامليّة متلازمة، فالسياسة هي مجموعة من القرارات والتّخطيط يسعى إلى تطبيق هذه القرارات.

3. هناك العديد من الطرق لاستخدام التّخطيط اللّغوي اعتمادا على الحاجة إلى معالجة مشكلات اللّغة، والهدف منها الحفاظ على لغة الأم، ورفع مستواها.

4. التّخطيط اللّغوي يعالج قضايا اللّغة التي أدت إلى طمس الهويّة الوطنيّة واللّغوية، لبعض البلدان المستعمرة.

6. يهتم التّخطيط اللّغوي بخلق دول بعد المرحلة الاستعماريّة، ومحاولة القضاء على آثارها، لاسيما فيما يتعلق بالجانب اللّغوي.

7. اعتماد الجزائر على التّعريب، وإنشاء مجامع لغويّة، ومخابر لسانيّة، ومراكز علميّة على سبيل المثال لا الحصر" مركز البحث العلميّ والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة" لضمان تطوير الدّراسات اللّغويّة.

8. خلق آليات لتسريع نشر وترجمة من وإلى اللّغة الأمازيغيّة، ودمجها في التّعليم بمختلف مراحله ليس كلغة تعليميّة، ولكن كلغة تلقين للعلم والمعرفة باعتبارها مكون من مكونات الهويّة الوطنيّة الجزائريّة.

9. تنفيذ القوانين بكل سريع وشامل للحفاظ على اللسان العربي الجزائري، وذلك بتعميم مجموعة من القوانين التي تنص بضرورة المحافظة على اللغتين العربية والأمازيغية.

10. يجب على الدولة الجزائرية تقديم الدعم المالي، وضرورة الالتفات إلي هذه المجامع والمراكز ودعمها وتشجيعها ماديا ومعنويا، وحفظها من الضياع والتّأثر، والسعي لتطويرها من أجل مواكبة العصور القادمة، خاصة مع ظهور التكنولوجيّة.

7. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- ابن منظور، لسان العرب، تح: مجدي فتحي السيد، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ج4، 2009م.
- زكريا ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
- صالح بلعيد: التّخطيط اللّغويّ في الجزائر، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التّخطيط اللغوي ــ اللّغات ووظائفها ـــ منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2012 م.
- صالح بلعيد، فقه اللّغة العربيّة، دار هومة، الجزائر، دط، دت.
- صالح بلعيد، *مقالات لغوية*، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009م.
- صالح بلعيد، يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- صالح شلهوب، الكشّاف قاموس عربي ـ عربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.
- عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1986م.

- علي القاسمي، *الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التعريب والتهذيب, منشورات المجلس الأعلى للغة العربية*، دار الخلدون للطبع والنشر والتوزيع،الجزائر، 2008م.
- كالفي جان لويس، *حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: سين حمزة، مر: سلام بزي، حمزة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2008م.*
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الداعوة للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، 1989م.
- **المقالات:**
- أحمد مطلوع، التّشريع اللّغوي، مجلة المخبر، المجمع اللّغويّ للغة العربيّة، الجزائر، العدد7، 2008 م.
- تونسي مرية، وطننة الأمازيغية من منظور صالح بلعيد، اللغة الوظيفية، مجلد6، العدد1، 1جويلية2019م.
- حسيبة عزار، اللغة العربية بين التعريب والفرنسية، مجلة العود الند، العدد: 08، 24فبراير 2018م
- عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية المحسوبة أو الانترنيت الغربي، مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع2، 2005 م.
- عبد العلي الودغيري، الأبعاد الستة للتعريب، مجلة الموقف، العدد **3،** سبتمبر1987 م.
- عز الدين لزعر، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره في تعليمية اللغة العربية بالطور المتوسط (كتاب السنة الثالثة متوسط أنموذجا)، مجلة النص، مجلد 5، العدد 09، 2019م.
- محمد بومدين: مكانة اللّغة العربيّة في قانون الإجراءات المدنيّة الجديد 2008م، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع10، جانفي 2014م.
- **الأطروحات:**
- ربيعة بكاكرة: التخطيط اللّغوي ودوره في بناء المضامين التّعليميّة المرحلة الابتدائيّة أنموذجا، إشراف :سليم حمدان، مذكرة .ماستر، جامعة لخضر الوادي، 1347ـ 1343هـ2117 ـ 2113 م.
- سيهام خيشان، قوقو وطاح، التخطيط اللغوي لسيانة اللسان العربي في الجزائر، قسم علوم اللسان جامعة بجاية ـ أنموذجا ـ قسم اللغة والأدب العربي، إشراف: أرزاقي شمون، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016ـ2017م.
- نادية بوجريس، صليحة بوطريق، المجامع اللغوية ودورها في ترقية اللغة العربية (المجمع الجزائري أنموذجا)، قسم اللغة العبية وآدابها، إشراف: زاهية لوناس، المركز الجامعي أكلي محند، البويرة، 2011 ـ 1012م.
- هدى الصيفي، *علاقة السّياسة اللغويّة بالتّخطيط اللغويّ (دراسة حالات من الوطن العربي)،إشراف: راشيد بوزيان*، كلية الآداب والعلوم ، قطر، 2014 ـ 2015م.
- **النشرة:**
- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: انجازات المركز بمناسبة الذّكرى الخمسين لاستقلال الجزائر 1962ـ 2012م.
- **مواقع الانترنيت:**
- عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، السعودية، منتدى مجمع اللغة العربية، الشبكة العالمية، 5 أفريل2016م، http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=15432

التهميش:

[1]. ابن منظور، لسان العرب، تح: مجدي فتحي السيد، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ج4، 2009م، ص160.

2ـ عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1986م، ص76.

3ـ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الداعوة للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، 1989م، ص244.

4ـ صالح شلهوب، الكشّاف قاموس عربي ـ عربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م، ص243.

5ـ الزبون عبد الحق: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، السعودية، منتدى مجمع اللغة العربية، الشبكة العالمية، 5 أفريل2016م، http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=15432

6ـ علي القاسمي، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التعريب والتهذيب, منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدون للطبع والنشر والتوزيع،الجزائر، 2008م، ص 195

7ـ كالفي جان لويس، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: سين حمزة، مر: سلام بزي، حمزة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2008م، ص 221.

8ـ المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

9ـ هدى الصيفي، علاقة السّياسة اللغويّة بالتّخطيط اللغويّ (دراسة حالات من الوطن العربي)، إشراف: راشيد بوزيان، كلية الآداب والعلوم، قطر، 2014 ـ 2015م، ص 37.

10ـ يُنظر: ربيعة بكاكرة: التخطيط اللّغوي ودوره في بناء المضامين التّعليميّة المرحلة الابتدائيّة أنموذجا، إشراف :سليم حمدان، جامعة لخضر الوادي، 1347 ـ 1343هـ2117 ـ 2113 م، ص 77 .

11ـ المرجع نفسه، ص: 75 ـ 78.

12ـ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

13ـ عز الدين لزعر، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره في تعليمية اللغة العربية بالطور المتوسط (كتاب السنة الثالثة متوسط أنموذجا)، مجلة النص، مجلد 5، العدد 09، 2019م، ص 46.

14ـ يُنظر: عبد العلي الودغيري، الأبعاد الستة للتعريب، مجلة الموقف، العدد 3، سبتمبر1987 م. ص39 .

15ـ يُنظر: محمد بومدين: مكانة اللّغة العربيّة في قانون الإجراءات المدنيّة الجديد 2008م، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع10، جانفي 2014، ص:5 ـ 8.

16ـ حسيبة عزار، اللغة العربية بين التعريب والفرنسية، مجلة العود الند، العدد: 08، 24فبراير 2018م.

17ـ يُنظر: صالح بلعيد: فقه اللّغة العربيّة، دار هومة، الجزائر، دط، دت، ص86

18ـ صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ،ص147.

19ـ تونسي مرية، وطننة الأمازيغية من منظور صالح بلعيد، اللغة الوظيفية، مجلد6، العدد1، 1جويلية2019م. ص110.

20ـ صالح بلعيد يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،ص: 186.

21ـ صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص 118.

22ـ نادية بوجريس، صليحة بوطريق، المجامع اللغوية ودورها في ترقية اللغة العربية (المجمع الجزائري أنموذجا)، قسم اللغة العبية وآدابها، إشراف: زاهية لوناس، المركز الجامعي أكلي محند، البويرة، 2011 ـ 1012م. ص 25.

23ـ صالح بلعيد: التخطيط اللّغويّ في الجزائر، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التّخطيط اللغوي ـ اللّغات ووظائفها – الجزائر : منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،2012 م ، ص2 .

24ـ أحمد مطلوع، التّشريع اللّغوي، مجلة المخبر، المجمع اللّغويّ للغة العربيّة، الجزائر، العدد7، 2008 م. ص224.

25ـ مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: انجازات المركز بمناسبة الذّكرى الخمسين لاستقلال الجزائر 1962ـ 2012، ص6.

26ـ يُنظر: المرجع نفسه ، الصفحة : 40.

27ـ ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية المحسوبة أو الانترنيت الغربي، مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع2، 2005 ، ص83 -84.

28 ـ زكريا ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1993،1م، ص13.

29ـ سيهام خيشان، قوقو وطاح، التخطيط اللغوي لسيانة اللسان العربي في الجزائر، قسم علوم اللسان جامعة بجاية ـ أنموذجا ـ قسم اللغة والأدب العربي، إشراف: أرزاقي شمون، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016ـ2017م، ص72.

30ـ المرجع نفسه، ص 73.

31ـ المرجع نفسه، ص12.